مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملفُّ الشعائرِ الحُسينية

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّون

ملفُّ الشعائرِ الحُسينية

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في خمس حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 2010/12/31

يا زهـــراء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا فاطِمة قُومي إلى الطفوفِ هَذا حُسينٌ طُعمَةُ السُيوفِ

الأرضُ تَبكي والسما واويلاه هذا حُسينٌ في الدما واويلاه

الحلقة الثانية

الشعائرُ الحُسينيةُ في الأفقِ الفقهي والفتوائي

بِسمِ الله الرحمنِ الرحيم

يا فاطِمة قُومي إلى الطفوفِ هَذا حُسينٌ طُعمَةُ السُيوفِ

الأرضُ تَبكي والسما واويلاه هذا حُسينٌ في الدِما واويلاه

سلامٌ عليكم أيها الحُسينيون بين أيديكم ملفُّ الشعائر الحسينية الحلقة الثانية.

تقدّم الكلام في الحلقة الماضية من حلقات هذا الملف حيث كان الحديثُ عن الشعائر الحسينية في الأفق الإنساني، خلاصةُ ما مرَّ من الكلام أنّ الشعائر الحسينية جزءٌ من هويتنا الشيعية، جزءٌ من هوية الأمة الشيعية التي يلزمها أن تحافظ على هذه الهوية، وان تحترم هويتها وأن الشعائر الحسينية هي إرادة الجماهير هي إرادة الأُمَّة فهذه الملايين المتكاثرة المزدحمة المتوافرة في كل صقع من أصقاع الدنيا حيثما كان شيعة أهل البيت كلُّ ذلك يشير إلى هذه الحقائق إلى هاتين الحقيقتين:

الحقيقة الأولى: أن الشعائر الحسينية جزءٌ من هوية الأمة الشيعية.

والحقيقة الثانية: أن الشعائر الحسينية هي إرادة الجماهير هي إرادة الأُمَّة.

ومرَّ الحديثُ في ضوء هذين المعنيين في أفق الفكر الإنساني ما بين معاني الحضارة والثقافة وما بين معاني المشاعر الإنسانية التي تنطلق من جذورٍ تحترمها البشريةُ إذا ما أرادت أن تتعامل مع الإنسان بالعدالة وبالحكمة والإنصاف، مرَّ الكلام في كل هذا.

واليوم الحلقة الثانية موضوعنا في هذه الحلقة: **الشعائر الحسينية في الأفق الفقهي والفتوائي**.

كلامنا في أفق الفقه وفي أفق الفتوى، الحديثُ عن الشعائر الحسينية، الزيارات الحسينية، المجالس الحسينية، البكاء والإبكاء، هذه العناوين وعناوين أخرى تماثلها لا أعتقد أنني بحاجةٍ للبحثِ في جهتها الفقهية لأن هذه العناوين وهذه المضامين واضحة ومن البديهيات في فقه أهل البيت، وفي الحلقة القادمة وهي الحلقة الثالثة من حلقات هذا الملف سيكون البحثُ في الشعائر الحسينية في أفق حديث أهل البيت، وحينما

نتصفح جوانب من كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ستتضح لنا هذه الحقائق، ما جاء من كلماتهم في بيان قيمة وأهمية الزيارات الحسينية من قريبٍ أو من بعيد، مخصوصةً كانت أو مطلقة، على الأقدام أو باستعمال الوسائل والآلات، وكذلك ما يتعلق بالمجالس الحسينية وبإحياء أمر أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، أو ما يأتي في أجواء البكاءِ والإبكاء ونظم الشعر وإنشاد الشعر والنياحةِ على الحسينِ صلوات الله وسلامه عليه، ولكن يكثر الحديثُ ويكثر السؤال ويكثر الكلام حول جانبٍ معين من الشعائر الحسينية، وهي الممارسات والطقوس الجماهيرية التي تنزلُ إلى الشوارع وإلى الساحات العامة وفي المراكز العامة مثل الحُسينيات أو غير ذلك، مواكب اللطم والعزاء، مواكب الزنجيل، مواكب التطبير، وأمثالُ هذه الممارسات وهذه الفعاليات.

يكثر السؤال ويكثر القولُ والقيل والقال في أجواء هذه الشعائر الحسينية حتى بات في الجو العام حينما يُطلق هذا العنوان الشعائر الحسينية فكأنه لا يُرادُ بهذا العنوان وبهذا المصطلح إلا هذه الطقوس وهذه الممارسات، بينما الشعائر الحسينية عنوانٌ أعم وأوسع، ومع ذلك فإنني سأقفُ بعض الشيء في هذه الحلقة للحديث في الأفق الفقهي والفتوائي بخصوص هذه الطقوس وبخصوص هذه الممارسات، أما الزيارات والمجالس والإبكاءُ والبكاء والنياحة وذكرُ المصيبة الحسينية فذلك أمرٌ مفروغٌ منه وهو من البديهيات الواضحة في فقه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتأتينا كلماتهم ورواياتهم واضحة إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة من حلقات هذا الملف.

إذاً الكلام هنا عن مواكب اللطم والزنجيل والتطبير وبنحوٍ أخص فليكن الكلامُ عن مواكب التطبير، لأننا ما سنصلُ إليه من نتائج في مواكب التطبير ستكون هذه النتائج بعينها من باب الأولى في بقية أنحاء وأنواع المواكب الأخرى كمواكب اللطم ومواكب الزنجيل وغيرها من المواكب والمسيرات الأخرى، لِذا سأركّزُ الكلامَ على مواكب التطبير وعلى ظاهرة التطبير في مواكب العزاء الحسيني وفي الشعائر الحسينية، سأتناول هذه المسألة في أكثر من اتجاه، في أكثر من أفق:

الاتجاه الأول أو اللحاظ الأول: الذي أتناول فيه هذه المسألة كلُّ ذلك ضمن الأفق الفقهي والفتوائي بحسب موازين الفقهِ بينَ فقهاء أهل البيت بين فقهاء الشيعة، اللحاظ الأول، الاتجاه الأول، الأفق الأول سمي ما شئت، حينَ يكون الكلام عن التطبير عن مواكب التطبير بالنحو العام الممارسة المعروفة من استعمال السيوف والقامات لضرب الرؤوس في يوم العاشر من المحرم بالصيغة المعروفة عند الحسينيين في إقامة الشعائر الحسينية مواكب التطبير الحسيني المعروفة وممارساتُها المعروفة لدى شيعة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذه القضية وهذه المسألة إذا أخذناها بالنحو الإجمالي وهي عملية استعمال سيفٍ أو قامة يُضرب بها الرأس في هذه المحافل العامة وهذه المواكب الجماهيرية التي تجتمع لأجل

الحسين صلوات الله وسلامه عليه إذا أخذنا المسألة بهذا اللحاظ فإننا سوف لن نجد دليلاً واحداً يصفُ هذه الظاهرة بالحرمةِ أو يصف هذه الظاهرة بأنها من الظواهر المنافية للدين أو للشريعة، إذا أخذناها بالنحو الإجمالي، نحن لا نملك نصاً لا في الكتاب الكريم ولا في كلمات النبي والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يمنع من هذه الظاهرة أو يمنع من هذه الممارسة أو يصفها بوصفٍ نستنتجُ من خلالهِ أن هذه الظاهرة أو أن هذه الممارسة ليست ممدوحةً، ليست مباحةً على أقل الاحتمالات.

في الكتاب الكريم وهذا هو قرآننا العظيم في سورة الإسراء وفي الآية الخامسة بعد العاشرة ﴿**وما كُنا مُعذّبينَ حتى نبعثَ رسولاً**﴾ الآية واضحة وصريحة أن الله سبحانه وتعالى لن يُعذب أحداً فرداً كان أو أُمَّة ليس هناك من عذابٍ من الله سبحانه وتعالى لفردٍ أو لأُمَّة حتى يبعث إليهم رسولاً، حتى يبعث إليهم ما يبين لهم الحسنَ من القبيح، المحلّل من المحرم، الواجب من المُباح وهكذا، ﴿**وما كُنا مُعذّبينَ حتى نبعثَ رسولاً**﴾ لابد من بيانٍ، هذا البيان يأتي على لسان النبي، على لسان الرسول، على لسان الوصي لابد من بيان، لابد أن تتبين الحقائق للأمم، للأفراد، للناسِ، لبني البشر وبعد ذلك حينما تتبين لهم الحقائق فإن الحجة تكون قد قامت عليهم فإذا قامت الحجة عليهم فإن الله سبحانه وتعالى سيحاسبهم على أساس ما قامت عليهم من الحجج.

الله سبحانه وتعالى يُحاسبُ العباد إن كان هذا الحسابُ في العالم الدنيوي، بما يتناسب مع العالم الدنيوي، أو كان ذلك الحساب في العالم الأخروي بما يتناسبُ مع العالم الأخروي، هذا الحساب لا يكون إلا على أساس الحجةِ القائمة على الخلق، ولا تقوم الحجةُ على الخلق إلا بعد البيان لابد من بيان، لابد من كشفٍ لحقائق الأمور والآية تتحدث عن هذا المعنى ﴿**وما كُنا مُعذّبينَ حتى نبعثَ رسولاً**﴾ أنا هنا لا أريد أن أدخل في المصطلحات الفقهية والأصولية ما تسمى بالبراءة العقلية وما تسمى بالبراءة الشرعية لا أريد الدخول كثيراً في أجواء هذه المصطلحات لكن هذه الحقيقة حقيقة تقرها العقول ويقرها الوجدان الإنساني يقرها الإنسان بما هو إنسان، إن الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يؤاخذ الناس حتى يبين لهم الحقائق ﴿**وما كُنا مُعذبينَ حتى نبعثَ رسولاً**﴾ لذلك كلمات أهل البيت وهم القرآن الناطق تأتي موضّحة وشارحة ومبينة لهذه الحقيقة.

أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يبينون لنا هذه الحقيقة الرواية في فقيه من لا يحضره الفقيه لشيخنا الصدوق عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه ماذا قال؟

كلُّ شيءٍ مُطلق – يعني ليس مُقيّداً بقيدٍ شرعي لا يوجد هناك منع لا يوجد هناك تقييد من الشريعة – **كلُّ شيءٍ مُطلق حتى يَرِدَ فيه نهي** – يعني الأشياء كلها مباحة هذه قاعدةٌ كلية واضحة –**كلُّ شيءٍ مطلق** – يعني مباح – **حتى يَرِدَ فيه نهي**.

روايةٌ أخرى ينقلها الشيخ الطوسي في الأمالي عن إمامنا الصادق عليه السلام أيضاً ماذا يقول إمامنا الصادق؟

الأشياء مطلقة ما لم يَرِد عليكَ أمرٌ ونهي – كلُّ الأشياء هي مطلقة ما لم يَرِد عليك أمرٌ ونهي – **وكل شيءٍ يكونُ فيه حلالٌ وحرام فهو لك حلالٌ أبداً ما لم تعرف الحرام منه فتدعه، الأشياء مطلقة ما لم يَرِد عليكَ أمرٌ ونهي وكل شيءٍ يكون فيه حلالٌ وحرام فهو لك حلالٌ أبداً ما لم تعرف الحرام** – حتى تتبين حتى يكون هناك بيان، تتكشف فيه الأحكام، كلمات أهل البيت في هذا الخصوص واضحة وصريحة.

هناك رواية يرويها شيخنا الكليني في الكافي بسندهِ إلى أن يقول: **عن عبد الله بن سليمان قال سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن الجبن** – عن نوعٍ من أنواع الجِبن، إلى أن قال: **فقال سأخبرك عن الجِبن وغيره** – يعطيه هنا الإمام قاعدة – **كل ما كان فيه حلالٌ وحرام** – في أي شيءٍ – **فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه** – كلُّ شيءٍ مطلق حتى يَرِدَ فيه نهي، كلمات أهل البيت واضحة وهو نفس المضمون الذي أشارت إليه الآية التي تلوتها على مسامعكم قبل قليل من سورة الإسراء الآية الخامسة بعد العاشرة ﴿**وما كُنا مُعذبينَ حتى نبعثَ رسولاً**﴾ إذا جئنا إلى هذا الموضوع إلى موضوع التطبير إلى هذه الظاهرة إلى هذه الممارسة وجئنا نبحث هل هناك من بيانٍ في الكتاب الكريم، هل هناك من بيانٍ فيما جاء عن النبي وعن الأئمة يمنع هذه الظاهرة أو يصفها بالسوء؟

أبداً، فإننا لا نملك نصاً واحداً لا في الكتاب الكريم ولا في كلمات النبي والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تمنع من هذه الممارسة أو تمنعُ من هذه الظاهرة وكلُّ شيءٍ مطلق كما قال إمامنا الصادق حتى يَرِدَ فيه نهي، القضية بهذا اللحاظ بهذا الأفق بهذا الاتجاه إذا أردنا أن نتناول ظاهرة التطبير أو ممارسة التطبير إذا أخذناها من هذه الوجهة وهي عملية ضربٍ للرأس بالسيفِ أو بالقامة في هذه المواكب الجماهيرية التي تجتمعُ لذكر الحسين صلوات الله وسلامه عليه فإنها مباحةٌ محللة ولا يوجدُ أيُّ منعٍ في ذلك، لحقيقتين:

الحقيقة الأولى: نحن لا نملك نصاً يمنعُ من هذه الظاهرة أو يصفها بالسوء، لا يوجد أيُّ نص لا في

الكتاب ولا في كلمات النبي والأئمة، وإذا أراد أن يدّعي مُدّعٍ ما فيقول بأننا نملك نصاً في ذلك فليُثبت لنا هذا الأمر أين هو هذا النص؟ لا يوجد نص لا في الكتابِ ولا في السُنّة المعصومية تمنع من ذلك أو تصف ذلك بالسوء هذه الحقيقة الأولى.

والحقيقة الثانية: هو البيان الذي بيّنهُ القرآن والمعصومون كلُّ شيءٍ مُطلق حتى يَرِدَ فيه نهي، فإذا أردنا أن نطبق هذه القواعد وهذه الأسس وهذه الأصول على هذه الظاهرة على هذه الممارسة فإننا نصلُ إلى الحكم بإباحتها وبحليتها وبعدم منعها والذي يأتي فيمنع هذه الظاهرة في هذا الاتجاه إنما هو مبتدعٌ آتٍ بحكمٍ من جيبهِ لا يملك عليه دليلاً وتشملهُ الأحاديث: **من أفتى بغير علمٍ أكبّهُ الله على منخريه في نار جهنم**، إذا كان المفتي يُفتي بحرمة هذه الظاهرة في هذا الاتجاه، أنا قلت قبل قليل إنني سأتكلمُ عن هذه الظاهرة وعن هذه الممارسة في أكثر من اتجاه، الاتجاه الأول: أننا نأخذ الظاهرة بالنحو العام كما بينتُ قبل قليل ضربٌ بالسيفِ على الرأس في مواكب معروفة في زمان معين في اليوم العاشر من المحرم مواكب تجتمع لذكر الحسين عليه السلام إذا أخذنا القضية بهذا المنظار وبهذا اللحاظ فلا يمكن لفقيهٍ أن يصفها بالحرمةِ أو أن يصفها بالسوء لأنه لا يملك دليلاً مطلقاً لا من الكتاب ولا من السُنّة المعصومية من سُنّة النبي ومن سُنّة أوصيائهِ المعصومين لا يملك أيُّ فقيهٍ دليلاً من أي نوعٍ من الأدلة لا من الكتاب ولا من السُنّة المعصومية، ولِذا الفقيهُ لا يستطيع إلا أن يُفتي بالإباحة وبالحلية وبالإطلاق كما قال صادق العترة عليه السلام كلُّ شيءٍ مُطلق حتى يَرِدَ فيه نهي، هذا هو الأفق الأول أو الاتجاه الأول.

الاتجاه الثاني: إذا أردنا أن ننظر إلى ممارسة التطبير ونظرنا إلى ممارسة الشخص ونيتهِ وما هو مكنون وجدانهِ وضميرهِ، حينما يمارسُ أيُّ شيعي من شيعة أهل البيت هذه الممارسة ومكنون ضميرهِ هو إظهارُ الحزنِ وإظهار الجزعِ على مُصاب سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه هو هذا هو الأعمُ الأغلب إن لم يكن كلُّ الناس الذين يمارسون هذه الشعيرة يمارسون هذه الممارسة بهذه النية بنية إظهار الحزن والتفجّع وإظهار الجزع والمشاركة لشيعة أهل البيت والمؤاساة لرسول الله وآل رسول الله في أحزانهم وفي مصابهم الأعظم بسيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، والتزاماً من شيعة أهل البيت بواصايا النبي والأئمة بإظهار الحزن والجزع والبكاء والإقتداء بسيرتهم وبسنتهم إذا كان من نية أولئك الذين يطبرون رؤوسهم بالسيوف هذه النية وهذا المعنى المكنون في وجدانهم وضمائرهم فإن التطبير سيقعُ في حد المستحبات وفي حد المندوبات.

أهلُ البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم قالوا لنا وهم بينوا لنا الطريقة التي نتعامل فيها مع أحكام الشريعة ومع وقائع الحياة، الرواية في كتاب السرائر لشيخنا ابن إدريس الحلي رضوان الله تعالى عليه

ينقلها عن جامع البزنطي وهو من الأصول الأربعمئة، عن إمامنا الرضا، ماذا يقول أمامنا الثامن صلوات الله عليه؟ – **علينا إلقاءُ الأصولِ إليكم وعليكم التفريع** – الأئمة هم يعطوننا الأصول والفقهاء هم الذين يفرّعون، أصحاب الخبرة بحديث أهل البيت هم الذين يفرّعون الأصول وهذه هي عملية الاستنباط، عملية الاستنباط إنما هي عملية تفريعٍ على الأصول، أن نعرف الأصول التي وردت عن أهل البيت وأن نقوم بعمليةٍ دقيقة في تطبيق هذه الأصول على فروعها، إمامنا الرضا يقول: **علينا** – يعني على الأئمة – **إلقاءُ الأصول إليكم وعليكم التفريع** – وروايةٌ أخرى عن إمامنا الصادق عليه السلام – **إنما علينا أن نُلقيَ إليكم الأصول وعليكم أن تُفرّعوا** – إنما علينا أن نلقي إليكم الأصول من الأئمة وعليكم يا فقهاء الشيعة يا علماء الحديث أن تُفَرِّعوا، هناك أصولٌ وهناك فروع، من الأصول الواضحة في هذا الموضوع، حين الحديث عن الأصول هنا هذا عنوان ليس عنواناً للأصول التي تُدَرَّسُ في علم الأصول فقط، المراد من الأصول: القواعد العامة التي وضعها لنا أهلُ البيت، قد ينطبق هذا الكلام على القواعد الفقهية ما يسمى بعلم القواعد الفقهية، القواعد الفقهية تدخل تحت هذا العنوان تحت عنوان: أصول أهل البيت هذه الأصول التي هم أصّلوها لنا، ما يسمى بالأصول العملية في الفقه بأصول الفقه هي أيضاً تقع تحت هذا العنوان، وتفريعات أخرى جاءت في كلماتهم الشريفة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تقع تحت هذا العنوان إنما علينا الأصول وعليكم أن تُفرِّعوا.

حينما نذهبُ إلى كلمات أهل البيت في الموضوع الذي بين أيدينا هذا هو الجزء الرابع والأربعون من بحار الأنوار والرواية هنا ينقلها عن كتاب الأمالي لشيخنا الطوسي رضوان الله تعالى عليه، الأمالي أمالي الطوسي أو مجالس الطوسي من كتب الحديث المعروفة – **بسندهِ عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ الجزعِ والبكاءِ مكروه** – هذه قاعدة هذا أصل من الأصول – **كلُّ الجزعِ والبكاءِ مكروه سوى الجزعِ والبكاءِ على الحسين** – الرواية واضحة، الرواية أعطتنا في نفس الوقت أعطتنا الأصل وأعطتنا التفريع، قبل قليل قرأنا في الروايات التي رواها شيخنا ابن إدريس في السرائر عن جامع البزنطي عن إمامنا الرضا عن إمامنا الصادق أنه على أئمتنا الأصول وعلينا التفريع، نحن نفرّع على أصول الأئمة، هذه الرواية فيها تأصيل وفيها تفريع من قبل الإمام صلوات الله وسلامه عليه – **عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ الجزعِ والبكاءِ مكروه سوى الجزعِ والبكاءِ على الحسين** – يعني هناك أصل وهو كل الجزع والبكاء مكروه لكن الإمام استثنى قال: **سوى الجزعِ والبكاءِ على الحسين** – الجزع لا حدود له، الجزع هو تجاوز حد الصبر، لا حدود له في اللغة ولا حتى في العُرف ويختلف باختلاف الأعراف باختلاف الأزمنة والأمكنة ويختلف التعبير عن الجزع لذلك يمكن أن يكون

في زماننا هذا النحو من أساليب التعبير عن الجزع على الحسين عليه السلام ويمكن أن يكون في أزمنةٍ ماضية أو في أزمنةٍ ستأتي أساليب أخرى غير هذه الأساليب، غير أساليب اللطم والزنجيل والتطبير يمكن أن تكون أساليب أخرى لا يوجد هناك تحديد لنوع معين من أساليب التعبير لإظهار الجزع – **كلُّ الجزع والبكاءِ مكروه سوى الجزع والبكاءِ على الحسين** – أي أنه ممدوح محبوب، الرواية هكذا قالت – **كلُّ الجزع والبكاءِ مكروه سوى** – هذا الاستثناء – **الجزع والبكاءِ على الحسين** – ليس مكروهاً هو ممدوح، ونحن نستفيد معنى الممدوحية ومعنى الاستحباب ليس من هذه الرواية وإنما من عشرات وعشرات وعشرات النصوص الواردة عن النبي وعن الأئمة التي تحثنا وتدفعنا دفعاً شديداً لإظهار الحزنِ والجزع والبكاء والحزن والتفجع ولإظهار الدموع، كل ذلك لأجل سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك يقعُ تحت عنوان المندوبية وتحت عنوان الاستحباب المؤكد.

روايةٌ أخرى في كامل الزيارات وبسندٍ في غاية الاعتبار، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **إنّ البكاءَ والجزعَ مكروهٌ للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليّ فإنّه فيه مأجور** – وهذه دلالة واضحة على الاستحباب وعلى الندب على المندوبية – **إنّ البكاء والجزعَ مكروهٌ للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليهما السلام فإنّه فيه مأجور** – والرواياتُ بهذا الخصوص كثيرةٌ جداً أنا جئتُ بهاتين الروايتين مثالاً ونموذجاً من خلاله نستشرف هذا المعنى وهو استحبابُ إظهار الجزع، استحبابُ الجزع على الحسين، التطبيرُ يقعُ فرعاً عن هذه القاعدة، الذين يطبرون على الحسين صلوات الله وسلامه عليه إنما يُظهرون الجزع، يُظهرون الحزن، يُظهرون الأسى، يُظهرون التفجُّع، فإذا كان الجزع مندوباً مستحباً كما صرَّحت الروايات فروع هذا الجزع ستكون مستحبةً ومندوبة وما التطبيرُ إلا فرع من فروع هذا الجزع، إلا مظهر من مظاهر هذا الجزع لذلك يسري حكم الندب وحكم الاستحباب على هذه الشعيرة وعلى هذه الممارسة، ولا يستطيع فقيهٌ إذا كان منصفاً أن يخالف هذا الحكم في هذا الأفق، لا يستطيع فقيه من فقهاء الشيعة أن يرد الروايات الكثيرة التي قالت باستحباب الجزع على الحسين، وحتى في التطبيق على الواقع العملي لو نسأل كل الشيعة ما معنى هذا التطبير؟

أليس هو إظهار للحزن وإظهار للجزع؟! هل يقول أحدٌ من الشيعة غير ذلك؟! فإذا جاء فقيه وأراد أن يقول بغير ذلك فقد خالف العُرف العام، هناك عرفٌ عام معروف بين الشيعة أن هذا التطبير هو إظهارٌ للحزن وإظهارٌ للجزع، هذا التطبير ليس إظهاراً للفرح ولا للسرور وهذا التطبير ليس هو أن يقوم الناس بعملٍ يخالفون فيه أهل البيت، المراد من هذا العمل هو إظهار للعزاء العام للعزاء الجماهيري بين الناس، لذلك لا يستطيع فقيهٌ من الفقهاء في هذا الأفق أن يصف التطبير بغير هذا الوصف، إذاً عندنا الأفق الأول

الاتجاه الأول وهو إذا أردنا أن نأخذ التطبير بالمفهوم العام للممارسة أن ننظر إلى العملية عملية جرحٍ للرأس بواسطة السيف في مواكب جماهيرية لإحياء أمر الإمام الحسين السؤال هنا يأتي:

هل هناك من نصٍ يمنعُ ذلك؟ يصفُ هذا الأمر بالسوء؟! أبداً لا يوجد أي نص، فحينئذٍ تأتي القواعد الفقهية الواضحة الصريحة كلُّ شيءٍ مطلق حتى يرد فيه نهي، ولا يستطيع فقيهٌ من الفقهاء في هذا الأفق أن يتجاوز هذه القاعدة، إذا كان يعمل ضمن الأصول والقواعد الفقهية التي وضعها لنا أهل البيت فقالوا علينا الأصول وعليكم أن تُفرّعوا، فالاتجاه الثاني وهو إذا نظرنا إلى الروايات التي تتحدث عن استحباب الجزع وعن استحباب إظهار الحزن والتفجُّع على الحسين عليه السلام، ولا يستطيع فقيهٌ من فقهاء الشيعة أن يتجاوز هذه الروايات أولاً لكثرة هذه الروايات، وثانياً لقوة اعتبارها، من جهة السند ومن جهة المتن فلا يستطيع فقيهٌ من الفقهاء أن يتجاوز هذا الكم الهائل من النصوص، كلُّ الفقهاء يفتون بهذا الأمر باستحباب الجزع باستحباب الحزن على الحسين، يأتي السؤال هنا:

هل التطبير مصداق من مصاديق الجزع أو لا؟ هذه القضية قضية عرفية لنرجع إلى العرف الشيعي، العرف الشيعي ماذا يقول؟ يقول: بأن التطبير هو مظهر من مظاهر الجزع على الحسين عليه السلام، فلنطبق هذه النصوص على هذا المظهر النتيجة تأتي أن التطبير مستحبٌّ من المستحبات، مندوبٌ من المندوبات، ولا يستطيع فقيه إذا كان صادقاً مع نفسهِ أن يخالف هذه الحقيقة،

هناك أفقٌ آخر: غير هذا الأفق، **أفقٌ ثالث**: ننظر فيه إلى ممارسة التطبير أو إلى ظاهرة التطبير وهو تأثير التطبير في المجتمع الإنساني بشكل عام، نعم هنا يمكن أن تختلف الأنظار وإلا في الأفق الأول أن ننظر إلى التطبير بما هو تطبير بما هو ممارسة فإننا لا نملك نصاً يمنعُ من ذلك، لذلك الحكم هناك الإباحة، في الأفق الثاني وهو استحباب الجزع وما التطبيرُ إلا إظهارٌ للجزع وهذا يتعلق بالنية الفردية للإنسان، حينما تكون نية مُمارس التطبير هو إظهار الحزن والجزع فحينئذٍ يكون الحكم بالاستحباب هنا واضحاً وجلياً وبيناً لكثرة النصوص التي أمرت بالحزن وبالجزع على الحسين وما حددت لنا نوعاً من أنواع الممارسة في إظهار الحزنِ وفي إظهار الجزع، هذه قضية مردها إلى العرف ومردها إلى الأشخاص ولا يستطيع فقيه أن يخالف هذه النتائج إلا إذا أراد أن يتجاوز الإنصاف في ذلك، في الاتجاه الثالث حينما يكون الحديث عن ممارسة التطبير وعن ظاهرة التطبير في المواكب الحسينية ومدى تأثير هذه الظاهرة على المجتمع الإنساني بشكل عام، هنا قد تختلف أراء العلماء.

فنجد فقيهاً يُفتي بوجوبها ولا تتعجبوا من ذلك فقد أفتى من فقهائنا المتقدمين بالوجوب الكفائي للتطبير ولسائر الشعائر الحسينية الأخرى، الشيخ عبد الله المامقاني رضوان الله تعالى عليه، ويمكنكم أن تراجعوا ما ذكرهُ بهذا الخصوص في هذا الكتاب وهو كتاب (الدعاة الحسينية) هذا الكتاب (الدعاة الحسينية) للشيخ

محمد علي النخجواني ذكر فيه الفتوى التي أفتى بها الشيخ عبد الله المامقاني الموجودة في صفحة 145 وهي باللغة الفارسية، صريحاً قال: ما معنى ما ذكرهُ في فتواه بأنه لو أفتى فقيهٌ من الفقهاء بالوجوب الكفائي في إقامة الشعائر الحسينية بسبب الظروف الموجودة في ذلك الوقت حين صدور الفتوى وهي محاولات من كان يحاول لإطفاء نور أهل البيت ولإخماد ذكر الحسين صلوات الله وسلامه عليه كما يبين في كلامهِ وفي فتواه فإنه أفتى بالوجوب الكفائي لإقامة الشعائر الحسينية، هذه القضية مردها لا إلى ملاحظة الاتجاه الأول وهو النظر إلى النصوص بشكل عام والتي قلنا بأن الاتجاه الأول يودي بنا إلى القول بالإباحة، ولا إلى الاتجاه الثاني وهو الذي يودي بنا إلى القول بالاستحباب، هذه القضية ناظرة إلى الظروف الموضوعية وإلى الملابسات وإلى المعطيات المحيطة بالفقيه في ذلك الوقت فلذلك ذهب إلى القول بالوجوب الكفائي.

وهناك من الفقهاء كما في عصرنا الحاضر من منع من ذلك، لتصورٍ يملكهُ من أن هذه المواكب قد تؤدي إلى الإساءةِ لِسُمعة المذهب، في الأفق الثالث الذي نحن الآن بصدد الحديث عنه يمكن أن يختلف الفقهاء في هذه القضية ويختلف التقدير ما بين من قال بالوجوب الكفائي وما بين من قال بالمنع، وأنا هنا لا أريد أن أطيل الوقوف كثيراً، أشير إلى ما ذكرهُ الفقيه الإمامي الشيخ خضر العفكاوي رضوان الله تعالى عليه، الشيخ خضر بن شلال العفكاوي في كتابه (أبواب الجنان وبشائر الرضوان) كتاب معروف للشيخ خضر بن شلال العفكاوي رضوان الله تعالى عليه، متوفى سنة: 1255 للهجرة، من علماء النجف المعروفين بالعلم والفقه والتقوى والمنزلة الجليلة بين علماء عصرهِ وهو من أصفياء السيد بحر العلوم مجموعة من العلماء عُرفوا بأصفياء السيد بحر العلوم هو من جملتهم الشيخ خضر العفكاوي رضوان الله تعالى عليه، في كتابه الذي أشرتُ إليه أبواب الجنان صفحة 291 :

الذي قد يُستفادُ من النصوص – بعد أن أورد جملة كثيرة من النصوص – **الذي قد يُستفادُ من النصوص التي منها ما دلَّ على جواز زيارتهِ** – زيارة الحسين عليه السلام – **ولو مع الخوفِ على النفس** – ماذا يصل إلى أيِّ نتيجة؟ – **جوازُ اللطمِ عليهِ والجزعِ لمُصابه بأيّ نحوٍ كان ولو عَلِمَ أنه يموتُ من حينهِ فضلاً عمّا لا يُخشى منه الضرر على النفس** – العبارة واضحة صريحة وهذا المعنى يستنتجهُ من جملة كثيرة من النصوص والروايات التي وردت عن المعصومين وسنأتي على ذكر بعضٍ منها إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة يعني في حلقة يوم غد وهي الحلقة الثالثة من حلقات هذا الملف، النتيجة التي يصل إليها الشيخ خضر – **جوازُ اللطمِ عليهِ** – اللطم على الحسين – **والجزع لمُصابه بأيّ نحوٍ كان** – ليس له صورة لأن الجزع ليست له صورة معينة – **بأيّ نحوٍ كان ولو عَلِمَ أنه يموتُ من حينهِ** – حتى لو

عَلِمَ أنه يموت من حينهِ، وهو يستندُ في هذا إلى نصوصٍ منقولة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

في الأفق الثالث كما قلت يختلف العلماء، في الأفق الأول لا يمكن لفقيهٍ منصف أن يتجاوز هذه الحقيقة أيّ حقيقة؟ وهو أنه لم يَرِد نصٌ لا في الكتاب ولا في سُنّة النبي والأئمة في السُنّة المعصومية لم يرد نص في النهي أو المنع من التطبير أو في ذَمّهِ وفي هذه الحالة الأصول تقتضي أننا نعمل بالقاعدة التي تقول كلُّ شيءٍ مطلق حتى يرد فيه نهي، فلا يستطيع فقيهٌ أن يُخالِفَ في هذه القضية في أصل الموضوع، في قضية الممارسة الفردية والممارسة الفردية أيضاً بمجموعها ستتشكل الممارسة الجمعية، حينما يمارس الإنسان التطبير بهذه النية، بنية إظهار الحزن والجزع فإن ذلك أمرٌ مندوب مستحب، لأن الجزع كله مكروه ما عدا الجزع على الحسين، والجازع على الحسين مأجور، والجزع لا حدود له، باب الجزع مفتوح، الممارسات مفتوحة، ولا يستطيع فقيهٌ هنا أن يُنكر هذه الحقائق، في الأفق الثالث في الاتجاه الثالث حينما يكون الكلام عن علاقة هذه الظاهرة أو هذه الممارسة بالمجتمع الإنساني فمرةً يذهب الذاهب إلى القول بوجوبها الكفائي بالوجوب الشرعي كما ذهب إلى ذلك الشيخ عبد الله المامقاني للظروف والملابسات المحيطة بهذه الشعائر حينما كانت هناك محاولات لإخمادها وللقضاء عليها فأفتى بوجوبها، وقد يذهب البعض إلى القول بحرمتها بمنعها كما هو في عصرنا الحاضر والسبب في ذلك كما يقول القائلون بذلك هو أن هذه الممارسات قد تؤدي إلى الإساءة إلى مذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، في هذا الأفق يمكن أن يكون الاختلاف، وفي هذا الأفق يحقُّ للذي يذهبُ إلى هذا القول يحقُّ ذلك إذا كان يملك المبررات ويحقُّ لأولئك الذين لا يجدون مبرراً في المنع يحق لهم أيضاً أن يمارسوا هذه الشعيرة وأن يدافعوا عنها وأن يتمسكوا بها لأن هذه القضية لا هي مخصوصة بأدلة وبنصوص وردت عن المعصومين ولا القضية خاضعة للنقاش كما في الاتجاه الأول أو في الاتجاه الثاني، هذه قضية مردها للظروف الزمانية والمكانية، قد تكون هناك ملابسات في بلدٍ معين، في مكانٍ معين، في زمانٍ معين، في مجموعة معينة، تختلف هذه الملابسات وهذه المعطيات عن مجموعةٍ أخرى في زمانٍ آخر في مكانٍ آخر، هذه القضية في هذا الاتجاه قضية متحركة.

ولنا وقفة قصيرة، الذين قالوا بأن هذه الممارسات تؤدي إلى أي شيءٍ؟ تؤدي إلى أن تتولد نظرة سيئة عن شيعة أهل البيت عن طريقة أهل البيت عن منهج أهل البيت، لا أريد الوقوف كثيراً عند هذه القضية ربما الذي يتبنى هذا القول عنده من المبررات وعنده من الأدلة أو من القرائن التي تقنعهُ بذلك، لكن هنا سؤال يطرح نفسه: من هم أولئك الذين سينظرون إلى منهج أهل البيت، أو سيكون منهج أهل البيت مشوهاً في نظرهم، من هم أولئك؟! هل المراد من أولئك الرأي العام في المجتمع الغربي مثلاً؟! والذي يبدو الإشارة إلى

المجتمع الغربي وأن هذه الممارسات تؤدي إلى تشويه سمعة المذهب وتوهين المذهب في نظر المجتمع الغربي، هنا قضيتان:

القضية الأولى: مجرد أن ينظر الآخرون إلى ديننا إلى مذهبنا إلى منهجنا من الغربيين أو من غيرهم إذا نظروا نظرة سيئة فليس ذلك بمبررٍ أبداً أننا نرتب الآثار العملية على ما يُصدرهُ الآخرون من رأيٍ في ديننا أو في منهجنا، هناك فارقٌ بين الاستهزاء والسخرية بالنحو الفردي وبين الاستهزاء والسخرية بالأُمَّة، ربما إذا كان هناك فردٌ من الأفراد شخصٌ من الأشخاص يعيش في مجتمع مغاير في دينهِ وثقافته لثقافة ودين ذلك الشخص وبسبب ذلك يكون هناك استهزاء وسخرية منه قد تكون في بعض الحالات يحق لهذا الشخص أن يتعامل مع هذه السخرية ومع هذا الاستهزاء أن يمتنع عن بعض الممارسات أن يحاول أن يُظهر شيئاً خلاف الذي يعتقدهُ مماشاة مع المجتمع الذي يعيش فيه دفعاً لضرر سخريتهم واستهزائهم، هذه القضايا إذا كانت فردية أما إذا كان الاستهزاء أو السخرية من أُمَّة بكاملها فهذه السخرية وهذا الاستهزاء لا يُعبأُ به بأي وجه من الوجوه، هناك فارق لابد أن نُفرِّق بين استهزاء وسخرية بنحوٍ شخصي من شخصٍ بعينه وبين استهزاء وسخرية من أُمَّة بكاملها، الاستهزاء والسخرية من أُمَّة بكاملها لا يحق لنا أن نذعن له هذه قضية قضية تمس الأصل في المعتقد ولن تجد أُمَّة من الأمم لا في الماضي ولا في الحاضر بسبب استهزاء الآخرين أو سخرية الآخرين منهم أن يغيروا منهج حياتهم، الاستهزاء بالنحو الشخصي بالنحو الفردي والذي قد يُلحق ضرراً إجتماعياً أو ضرراً إقتصادياً أو سياسياً أو أمنياً بشخصٍ ما في حياته تترتب عليه بعض الآثار بعض الأحكام الشرعية أما الاستهزاء بأُمَّة بكاملها وقد بينتُ في الحلقة الماضية من أن الشعائر الحسينية هي إرادة أُمَّة، وهوية أُمَّة، الاستهزاء بأُمَّة بكاملها، السخرية من أُمَّة بكاملها لا يدفعنا إلى أن نغير هويتنا أو نغير منهجنا لأن الآخرين يستهزؤون بها، خصوصاً وإننا نعرف أن مسيرة الأنبياء على طول حياتهم كانت محفوفة بالاستهزاء والسخرية وهذه قضية معروفة والقرآن تحدّث عنها كثيراً، هذه القضية الأولى.

القضية الثانية: هل هناك بالفعل شيء من السخرية أو الاستهزاء بمنهج أهل البيت بطريقة أهل البيت في العالم الغربي؟! أولئك الذين مثلاً يُصدرون أراء أو فتاوى لأجل أن ندفع الاستهزاء أو السخرية بمنهج أهل البيت في العالم الغربي يعيشون خارج العالم الغربي وربما ما عاشوا يوماً في العالم الغربي، الذين يعيشون في العالم الغربي وفي الدول الغربية يعرفون، الغربيون منشغلون بحياتهم لا علاقة لهم بشعائرنا الحسينية لا من قريب ولا من بعيد وفي المجتمعات الغربية كل الديانات وكل الفرق وكل المجموعات تمارس شعائرها وطقوسها على اختلافها، ولا أحد يُشير إليها لا من قريب ولا من بعيد، وإذا كان في بعض الأحيان مثلاً في أيام محرم بعض القنوات التلفزيونية أو الصحافة تنشر صوراً عن المواكب الحسينية عن مواكب التطبير

فهذه قضية طبيعية جداً، مثل ما يُغطون جميع الأحداث في العالم يغطون هذه الأحداث وينقلونها، نحن نعيش في العالم الغربي ومن المتتبعين لهذه الأمور لم نجد أحداً يسخر أو يستهزئ بهذه الأمور، ولو حدث في بعض الأحيان فهي ظاهرة فردية وأنا شخصياً حتى هذه الظاهرة الفردية لم ألمحها، مع أني من المتتبعين لوسائل الإعلام ولِما يُنشر ولِما يُكتب ولِما يُقال وهذه القضية ليست حِكراً عَليَّ كل الذين يعيشون في العالم الغربي يعرفون ذلك، وللعلم الحسينيات والمراكز التي تمارس الشعائر الحسينية تحضى بدعمٍ من الدول الغربية، سيخرج عَليَّ نابغة من النوابغ الآن ويقول وهذا دليل على أن الغرب يريد أن ينشر هذه الظواهر السلبية في المجتمع الشيعي، هذا كلام سيقوله بعض النوابغ لكنهم لا يعرفون شيئاً عن القوانين الموجودة في البلاد الغربية.

في البلاد الغربية المساجد، الحسينيات، الجمعيات، المنتديات، المراكز المسجلة بشكل رسمي وتابعة بشكل رسمي لدوائر البلديات ولا علاقة لها بالقضايا السياسية والأمنية، تُدعم مالياً من قبل الدول الغربية ولجميع الديانات، الحسينيات التي تمارس ظاهرة التطبير، تمارس التطبير تعلمون أو لا تعلمون لا أدري أن سيارات الإسعاف من نفس الدول التي يمارسون فيها شعيرة التطبير سيارات الإسعاف من دون طلب، تأتي وتقف في مكان قريب من مراكز التطبير لئلا يحدث حادث، وقوات الشرطة تكون في المنطقة بعيدة بحيث لا يراها أحد من دون أن تطلب هذه الحسينيات منهم وهذه القضية ليس قضية خاصة بالحسينيات، الهندوس أيضاً، البوذيوين أيضاً، اليهود أيضاً، كل الطوائف هذا النظام موجود في المجتمع الغربي، لا علاقة له لا بالسياسة ولا بالقضايا الأمنية.

وللعلم المساجد السُنية والمراكز السُنية تحضى بالدعم أكثر لا لسبب لأنهم سُنّة أو لأننا شيعة لأنهم على تواصل مع دوائر الدولة مع دوائر البلدية وبعيداً عن السياسة وبعيداً عن القضايا الأمنية التي قد يتصورها البعض من العقول المشبعة بنظرية المؤامرة في بلادنا، الذين يعيشون في المجتمع الغربي يعرفون هذه الحقائق التي أبينها الآن ويعرفون أكثر من ذلك، لا يوجد هناك أي نظرة سيئة اتجاه هذه الشعائر في العالم الغربي أبداً لا من قريب ولا من بعيد وسلوا الناس الذين يعيشون في الغرب، أما هناك من العلماء من المعممين من بعض الكُتّاب الذين يعيشون في بلداننا ولا يعرفون شيئاً عن طبيعة الحياة في البلاد الغربية يقولون بأن هذا يسيئ إلى شيعة أهل البيت ويُعطي صورة سيئة لدى العالم الغربي وكأن الغربيين ما عندهم حاجة وما عندهم شيء في حياتهم إلا متابعة ممارسة الشعائر الحسينية لمجموعات قليلة إن كان في البلاد الغربية أو حتى في بلداننا، حتى لو خرجت مواكب مليونية في بلداننا هم لا يعبئون بذلك، الناس هنا منشغلون بحياتهم نسبة كبيرة من الناس أصلاً لا يعرفون عن الإسلام إلا مصطلح الإرهاب ومصطلح ابن لادن والقاعدة وربما يعرفون اسم النبي ويعرفون القرآن أكثر من هذا لا يعرفون عن الإسلام شيئاً، الناس منشغلة

هناك قطّاع كبير من الناس منشغلون بالفنون بالفن بالموسيقى والرقص والغناء والرياضة والذين يعيشون في المجتمع الغربي يعرفون هذه القضية، هناك شريحة واسعة جداً لا هم لها في حياتها في المجتمع الغربي إلا قضايا الفنون والرياضة، أخبار النجوم نجوم السينما والأفلام الحديثة وحفلات الغناء وكذلك الرياضة وأخبار الرياضة، وهناك شريحة كبيرة من الناس منشغلون بأعمالهم يخرجون صباحاً يعودون مساءاً ولا يجدون وقتاً للنوم إلا وقتاً قليلاً، والذين يصعدون في قطارات الأنفاق يرون الناس صباحاً وهم في حالة نُعاس وحينما يرجعون بعد نهاية الدوام هم في حالة نعاس أيضاً ظاهرة عامة موجودة في قطار الأنفاق وهذه ليس في دولة واحدة في كل الدول لأن الناس منشغلون بأعمالهم، ربما الكثير من الناس يتصورون أن المدن الأوربية تبقى إلى الصباح، المدن الأوربية الساعة الخامسة تغلق كل أبواب محلاتها وأبواب دكاكينها وأبواب دوائرها والناس الساعة الثامنة إذا مررتم في الشوارع تجدون المصابيح قد أُطفِئت ينامون الساعة الثامنة الناس تنام، هذا هو المجتمع الغربي التصورات الموجودة في أذهان الناس مختلفة، تعالوا وعيشوا هنا في المجتمعات الغربية سترون هذه الأمور، الناس منشغلة بحياتها اليومية لا علاقة لها بما يجري في بلداننا.

هناك فئة معينة من المختصين، هناك فئة معينة من الذين تخصصوا بالدراسات الشرقية أو بدراسة أوضاع العالم أو الجهات السياسية هي تتتبع هذه الأمور، الناس بشكل عام منشغلون بحياتهم اليومية يحسبون أياماً حتى تأتي عطلة نهاية الأسبوع والكثير منهم يقضيها نوماً، الكثير منهم يقضيها نوماً في بيتهِ، هذه ظواهر وحقائق موجودة في حياة المجتمع الغربي، فليس هناك من اهتمام أو أنهم مشغولون كثيراً بظاهرة التطبير وأولئك الذين يعيشون في بلادنا يتصورون بأن الغربيين ينتظرون متى يأتي شهر محرم حتى تُنقل أخبار مواكب التطبير ويستهزأ بها ويُسخر منها، أبداً لا وجود لهذا لا من قريبٍ ولا من بعيد والكثير من الناس لا يعرفون شيئاً عن هذا، أصلاً الكثير من الغربيين لا يعرفون هناك شيء اسمه شيعة وهناك شيء اسمه سُنّة وهذه ظواهر أو قضايا موجودة في المجتمع الغربي بشكل واضح، أما أن تُبنى فتاوى أو أحكام على أساس أن ظاهرة التطبير أو الممارسة الفلانية، التطبير أو غير التطبير تسيء إلى سمعة الشيعة في العالم الغربي هذا كلام لا صحة له ولا أصل له ولا وجود له في الواقع وهذه خيالات يُنتجها من أنتجها.

لأنه هناك خوف من الإعلام فيتصورون حينما تنقل القنوات التفلزيونية مثلاً صور عن التطبير فيتصورون أن هذا تشويه، هو هذه القنوات تنقل كل شيء، في نفس الوقت مثل ما تنقل هذه الأحداث تنقل أحداث أخرى من بلدان أخرى من العالم، وحينما ينقلونها ينقلونها بشكل مجرد فقط يخبرون عنها هذا هو الواقع الموجود في العالم الغربي، أما إذا كان المراد من أن الذين يستهزؤون بنا مثلاً هم الوهابية وأمثالهم فهؤلاء قضيتهم معروفة هؤلاء يستهزؤون بكل شيءٍ عندنا لا فقط بالتطبير ولا غير التطبير، هؤلاء قضيتهم

معروفة ومشخصة وماذا نتوقع منهم غير هذا؟!

لذلك أقول بأن هذه الشبهة التي يثيرها البعض هذه شبهة لا حقيقة لها، وإذا كان أحد يقول بأن هذا الكلام الذي أقوله ليس صحيحاً فليثبت لنا، هذا هو العالم الغربي موجود واثبتوا لنا خلاف هذه الحقائق وسلوا الناس الذين يعيشون هنا في العالم الغربي، حينما أتحدث عن العالم الغربي أتحدث عن أوربا وعن كندا وعن الولايات المتحدة الأمريكية وعن استراليا ما تسمى بدول العالم الغربي هي هذه، عن أوربا وكندا والولاية المتحدة وإستراليا وقد يُلحقُ بها اليابان أيضاً تعتبر من دول النظام الغربي ومن دول الحضارة الغربية، إذاً الآن عندنا ثلاث اتجاهات:

في الاتجاه الأول وصلنا إلى الإباحة، في الاتجاه الثاني وصلنا إلى الاستحباب، في الاتجاه الثالث هنا اختلاف في تقدير الأمور، فمن يقدر الأمر بأن التطبير يكون سبباً لتشويه وتوهين وتضعيف المذهب فعلى هذا الأساس يحكم بمنعهِ، أما من يتصور الأمر بحسب هذا التصور الذي بينتهُ فلا يوجد هناك أيُّ وجهٍ للمنع، هذه المساحة مساحة يحدث فيها الاختلاف في الرأي وكلٌّ بحسب تصورهِ وكلٌ بحسب تقديرهِ ونحن لا نريد أن نصف الذين وصلوا إلى هذا الرأي إلى رأي المنع من التطبير بوصف سيء أبداً لأنه الحكم على التطبير في هذا الأفق في هذا الاتجاه الاتجاه الثالث، يمكن أن ينتج لنا موقفاً سلبياً اتجاه التطبير ويمكن أن ينتج لنا موقفاً إيجابياً اتجاه التطبير ولكن يبقى التطبير في الموقف الإيجابي لأنه في الاتجاه الأول هناك الحكمُ بالإباحة وفي الاتجاه الثاني هناك الحكم بالاستحباب وفي الاتجاه الثالث هناك وجهان: وجهٌ لتأييدهِ ووجهٌ لمنعهِ ورفضه، فَمَع هذه الاحتمالات يبقى الجانب الإيجابي والوصف الإيجابي هو الوصف الذي نصفُ به التطبير ونصف به هذه المواكب.

يمكنني أن أقول بعد هذه العُجالة تولدت الآن صورة مُجملة في البُعد الفقهي في البُعد الفتوائي لظاهرة التطبير لممارسة التطبير، هناك فروع تتفرع على هذه المسألة، قبل أن أشير إلى هذه الفروع أشير إلى قضية أن علماء الشيعة عبر التأريخ النسبة الأعم الأغلب هم من المؤيدين للشعائر الحسينية بشكلٍ عام وللتطبير بشكلٍ خاص، هذا كتاب باللغة الفارسية، هذا الكتاب باللغة الفارسية (عزاداري أزديدكار مرجعيه الشيعة) يعني مواكب العزاء الشعائر الحسينية من وجهة نظر مراجع الشيعة، هذا الكتاب مؤلفهُ الشيخ علي رباني خلخالي، جمع فيه ما يقرب من 250 نص من الفتاوى، الكثير منها بخطوط أصحابها بعض منها بشكل مُجمل، بعض منها بشكل مفصل، حدود 250 ما بين فتاوى مكتوبة بخطوط أصحابها أو مطبوعة منشورة وكذلك فتاوى بيانات إما مُجملة أو مُفصلة، جُمعت في هذا الكتاب كلها تؤيد الشعائر الحسينية بشكل عام وتؤيد التطبير إما تصريحاً وإما تلميحاً، وفي هذا الكتاب أسماء لأعلام فقهاء ومراجع الطائفة منذُ الأزمنة القديمة وإلى يومنا هذا.

أنا في كتابي (من وهج العشق الحسيني) ذكرتُ في الفصل السادس مراجعُ الأُمَّة وفقهائها ماذا قالوا وماذا فعلوا؟ يبدأ هذا الفصل من صفحة: 171 إلى صفحة: 216 ذكرت فيه أهم أعلام الأُمَّة الذين أيّدوا الشعائر الحُسينية والتطبير بنحوٍ خاص ذكرت الكثير من أقوالهم ومن ممارساتهم العملية ومن دفعهم الأموال لشراء الأكفان للمطبرين وغير ذلك ومن المصادر المعروفة بين علمائنا، يمكن للمراجع أن يراجع هذين الكتابين (من وهج العشق الحسيني) وكذلك في كتاب (عزاداري أز ديدكار مرجعية شيعة) وهناك كتب أخرى كثيرة ذكرت أقوال علماء الأُمَّة ومراجع الطائفة.

أعود إلى بعض التفريعات التي تتفرع على هذه المسألة، أو إشكالات، توضيحات سمي ما شئت، هناك من يصف التطبير أو سائر الشعائر الحسينية بالبدعة وهذا الوصف إذا كان قد أتانا من الذين نعرفهم وهم أصحابُ البدع يعني الوهابية يتحدّثون عن البدع ويصفون أنفسهم بالتوحيد وكل ما عندهم إنما هو بدع هو مذهبهم مذهب بدعة وحتى هذا التوحيد الذي يتحدثون عنه هو بدعةٌ من البدع التي جاءوا بها، توحيدهم بدعة ومذهبهم بدعة وكل ما عندهم بدعة ويصفون الآخرين بالبدع، وهذا موضوع خارج عن بحثنا الآن.

البدعة: بحسب ما نعرفها من كلمات النبي ومن كلمات آله الأطهار البدعة: **أننا نضيفُ شيئاً إلى الدين ما هو من الدين أو نُخرج شيئاً من الدين،** فنقول هو خارجٌ من الدين ليس من الدين، البدعة إما أن نضيف شيئاً إلى الدين فنعتقد بأنهُ من الدين و ما هو من الدين، أو أن نُخرج شيئاً من الدين أن نُنقص الدين شيئاً فنقول ما هو من الدين، وما علاقة التطبير بذلك؟! التطبير لا هو إضافة على الدين ولا هو إنقاص من الدين، البدعة أيضاً أن نفسر الدينَ في نصوصهِ بالرأي وبالهوى بحسب ما نريد، أن نفسرهُ في جانبهِ العقائدي، في جانبهِ الفقهي، في جانبهِ الأخلاقي، في تفسيرهِ للقرآن، في تفسيرهِ للسُنّة المعصومية، أن يكون هناك قول وكلام ناتج من الرأي ومن الهوى من عنديانتا وما علاقة التطبير بذلك؟! التطبير ما هو إلا ممارسة عملية يقوم بها الناس لإظهار الحزن والجزع، والحزن والجزع إظهار الحزن والجزع من الأمور المندوبة المستحبة المؤكدة فما علاقة التطبير بالبدع، كما قلت البدعة إما إضافة شيء إلى الدين أو إنقاص شيء من الدين، البدعة هو التفسير بالرأي للقرآن، للفقه، للعقيدة، للأحكام إلى غير ذلك، وما علاقة التطبير بذلك؟! التطبير ما هو ببدعة، لا علاقة له بهذه التعريفات وإنما هذا كلامٌ يُلقى على عواهنه التطبير ممارسة عملية يقوم بها شخص من الأشخاص لإبراز الحزن على الحسين عليه السلام والجزع وهو أمرٌ جاءت به السنن جاءت به النصوص، هذه نقطة.

النقطة الأخرى هناك من يقول بأن هذه المواكب ما كانت في زمان الأئمة، نعم ما كانت هذه المواكب في زمان الأئمة، ومن قال بأن هذه المواكب كانت في زمان الأئمة لكن جذور هذه المواكب جاءنا من طريق

الأئمة، إذا كانت القضية كلُّ شيءٍ ما كان موجوداً بتفاصيلهِ في زمان الأئمة نحن نرفضهُ الآن إذاً لنرفض المؤسسة الدينية، المؤسسة الدينية بهذه الهيكلية وبهذا الترتيب الحوزة العلمية بالمناهج الموجودة وبالطرق التقليدية التي ندرس فيها في أوساط الحوزة العلمية الأعراف الموجودة، الحقوق الشرعية، وطريقة الصرف وكل هذه التفصيلات الموجودة داخل المؤسسة الدينية وداخل الحوزة العلمية هل كانت موجودة في زمان الأئمة؟! لم تكن موجودةً في زمان الأئمة، جذور هذه المؤسسة كانت موجودة في زمان الأئمة لكن الحياة تتغير، الأزمنة تتبدل، الأمكنة تتبدل، كل شيءٍ يتبدل، الطعام يتبدل، الشراب يتبدل، اللباس يتبدل، البناء والعمران يتبدل، طريقة النوم الفراش طريقة الطعام طريقة العيشِ اليومية طريقة الانتقال والتواصل بين الناس تتبدل وهكذا كل شيءٍ يتبدل، الحياة تتغير، الحديث عن الجذور، جذور المؤسسة الدينية كانت موجودة في زمان الأئمة، المؤسسة الدينية لا يستطيع أحد أن يقول بأن هذه المؤسسة مخالفة للشرع لأن هذه المؤسسة بهذا النظام وبهذا الشكل وبهذه الأعراف والتقاليد لم تكن موجودةً في زمان الأئمة، نعم لم تكن موجودةً في زمان الأئمة لكن الجذور والأصول كانت موجودة.

هذا التغير في المظاهر الخارجية وفي الهياكل الخارجية هذا محكوم بحكم الزمان، المواكب الحسينية أيضاً في جذورها كانت موجودة في زمان الأئمة وهم الذين شرّعوا لها، لكن بحكم الزمان وبحكم المكان، التغير في الحياة ربما بعد مئة سنة ستتغير المواكب الحسينية بشكلٍ آخر، لكن الجذور الحزن، البكاء، الجزع، إحياء أمر الحسين عليه السلام هذه الجذور جاءتنا من النبي ومن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هناك من يأتينا فيقول بأن الأئمة ما قاموا بهذا الأمر وحملوا سيوفاً فضربوا رؤوسهم وإننا لا نحزنُ ولا نجزع أكثر من حزن وجزع الأئمة، لا أريد أن أصف هذا الكلام بأنه كلامٌ حُبِكَ حبكة شيطانية أقول أنه شبهة لا أريد أن أسيء الظن بقائلهِ، فأقول هذا شبهة، إذا كنا نتعامل مع الأمور هكذا بهذه الطريقة إذاً فلنحاكم عابس الشاكري، عابس بن شبيب الشاكري، هل هناك من أحدٍ يذمُ عابس الشاكري، ألا نخاطبهُ في زياراتنا وبأمرٍ من الإمام الصادق بأبي أنتم وأمي، ألا نخاطبهم بأنهم طاهرون، بأنهم شهداء، صديقون، ونتمنى أن نكون معهم يا ليتنا كنا معكم، هل هناك من أحد يذم عابس بن شبيب الشاكري؟ إذاً فلنحاكمه بنفس هذه المحاكمة، فلنقل يا عابس لماذا نزعت ملابسك أنت لست أكثر إخلاصاً من الحسين، الحسين ما نزع ملابسه، لماذا نزعت ثيابك؟ ألقيت بدرعك على الأرض وكشفت صدرك للسهام والرماح تنادي إن حُبَّ الحسين أجنني فإن العباس لم يفعل ذلك وإن الحسين لم يفعل ذلك، إذاً هو خاطئٌ في فعلهِ، هل يقول أحد بهذا القول؟! ما بالكم كيف تحكمون؟! الأمور، كيف تقاس الأمور؟

الأمور لا تُقاس بهذه الطريقة، أنا قلت لا أريد أن أصف هذه الحبكة الشيطانية، هناك مرض في النفوس اتجاه القضايا الحسينية، لا أريد أن أصفها بأنها كلامٌ شيطاني ولكن أقول شبهة، الأمور لا تقاس بهذه

الطريقة.

هناك من يأتي فيقول: بأن هذه المواكب قد تؤدي إلى الإضرار بالنفوس، عملية التطبير، كل عملٍ يمكن أن يؤدي إلى الإضرار، الحقيقة أنا أستغرب حينما أقرأ في إجابات بعض العلماء رأساً يجيبون بأنه التطبير جائز ما لم يضر بالنفس، هو السؤال هكذا: ما حكم التطبير؟ المفروض الجواب أن يكون على الأقل بأنه جائز، لماذا يُلحق هذا الشرط؟! هذا الشرط هو حكم ثانوي يمكن أن يكون في أي قضية، يمكن أن يقال: الآن حينما يسأل سائل فيقول: هل الصيام واجب؟ أو ما حكم الصيام؟ يقال: الصيام واجب، هل يكتبون ما لم يضر بصحة الإنسان؟! وهذا الحكم موجود في الصيام موجود في الصلاة في أيّ شأنٍ من شؤون الفقه موجود.

هناك سؤالان: السؤال الأول: ما حكم التطبير؟ وفقاً للأفق الأول فلنقل جائز وإن كان هو مستحب، التطبير مستحب، لأن الجزع على الحسين ممدوح ومستحب ومستحب مؤكد، التطبير هنا مظهر من مظاهر الجزع فيدخل في حكم الاستحباب، فلنقل جائز.

السؤال الثاني: لو ترتب عليه ضرر، نعم نقول: يحرم إذا ترتب عليه ضرر.

أما السؤال يأتي هكذا: ما حكمُ التطبير؟ جائز إن لم يسبب ضرراً، لم يسأل أحد عن الضرر، هذا الضرر حكم ثانوي يمكن أن يتفرع على أي مسألة من المسائل لذلك لا يستطيع الفقيه أن يُصدر حكماً عاماً لقضية ثانوية لقضية استثنائية، هل يصحُ من الفقيه أن يقول بأنه يجبُ الإفطار بسبب، هكذا يُصدّر الحكم للناس في شهر رمضان، يجبُ الإفطار بسبب الأضرار التي يُلحقها الصوم مثلاً بالحامل، أو بالرجل الكبير، الحكم الأصلي هو يجب الصيام في شهر رمضان، نعم إذا جاءت استثناءات حينئذٍ إما يجوز الإفطار، يجب الإفطار بحسب خصوصية كل مسألة، قضية التطبير أيضاً القضية في أصلها جائزة بل مستحبة لو سببت ضرراً حينئذٍ يترتب عليها حكم لا ضرر ولا ضرار في الإسلام والقضية واضحة.

هناك كلمة جميلة للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه (الآيات البينات) يقول:

فلقد بلغنا من العمر ما يناهز الستين وفي كل سُنّة تُقام نُصب أعيننا تلك المحاشد الدموية وما رأينا شخصاً مات بها أو تضرر ولا سمعنا به في الغابرين – وهذه قضية يعرفها الشيعة كلهم، يعني هذه الكلمة ليست اكتشافاً جديداً من الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، لكنها لها خصوصيتها لأنها صدرت من مرجع من مراجع الطائفة – **فلقد بلغنا من العمر ما يناهز الستين وفي كل سُنّة تُقام نُصب أعيننا تلك المحاشد الدموية وما رأينا شخصاً مات بها أو تضرر ولا سمعنا به في الغابرين** – الذين يعرفون تأريخ المواكب ويمارسون التطبير في هذه المواكب يعرفون هذه الحقيقة أنا لا أريد أتحدث عن

الكرامات التي يعرفها شيعة أهل البيت التي تحدث في هذه المواكب لا أريد الحديث عن هذه الآن، لا أريد الحديث، الحقيقة لئلا يُقال بأننا نريد أن نصوّر الأمور بطريقةٍ أخرى غير الطريقة المنطقية وإلا رواد هذه المواكب وشيعة أهل البيت يعرفون الكثير من الوقائع والكثير من الحوادث والأحداث التي يتلمس فيها الناس العناية الإلهية، ويتلمس فيها الناس عناية الحسين بهذه المواكب وبأصحاب هذه المواكب وبالذين يمارسون هذه الظاهرة وهذه قضية معروفة ليس في زماننا هذا، من أراد أن يبحث عن الحقيقة فليتركني وليترك كلامي وليذهب إلى أصحاب المواكب إلى أناس لا يبحثون عن الشهرة وإلى أناس لا يبحثون عن مصلحة سياسية ينفقون أموالهم، يفتحون بيوتهم، يقدمون دماءهم لو تسألهم فيما بينك وبينهم سيحدثونك الكثير والكثير عما لمسوه بشكلٍ مادي وبشكلٍ محسوس من الآثار المعنوية ومن الآثار المحسوسة في حياتهم وفي حياة رواد هذه المواكب، وقضايا كثيرة ومعروفة والبعض منها مُثبّت في الكتب، الآن يأتي من يستهزئ بها هذه قضية تخصه لأنه لا يعرف هذه الحقائق أما نحن الذين نعرف هذه الحقائق، أولئك الذين هم قريبون من أجواء الخدمة الحسينية ومن أجواء مجالس الحسين مواكب الحسين، أولئك الذين قضّوا حياتهم في هذا الطريق يعرفون الكثير من هذه الحقائق، أنا كما قلت قبل قليل لا أريد أن أتحدث عن هذه التفاصيل في هذا البرنامج أريد أن أتحدث في الجانب المنطقي، في الجانب المعقول، في الجانب الاستدلالي في هذه القضية.

هناك مسألةٌ أخرى قضية التبرع بالدم التي يتحدث عنها البعض ونحن لا نحمل إشكالاً لا أعتقد لا أنا ولا غيري من الناس، التبرع بالدم عمل ماذا نريد أن نصفه، عمل تعمُّ فيه المنفعة الفائدة للناس، قد يكون فيه نجاة حياة إنسان من الموت أو شفاء إنسان من المرض أو نجاح عملية جراحية هذه قضايا واضحة لا يختلف عليها إثنان لكنها لن تكون بديلاً عن مواكب التطبير الحسينية، إذا كان بعض الناس يجدون أنهُ الطريقة التي يعبرون بها عن حزنهم على الحسين وعن مشاركتهم في عزاء الحسين التبرع بالدم فهذا أمرٌ حسن، وهذا أمرٌ راجع إليهم، نحن هنا لا نقول بأنه يجب على الناس أن يتطبروا ولا ندعوا الناس للتطبير أبداً، كل الذي أريد أن أصل إليهِ بأن الشعائر الحسينية هي من حقوق شيعة أهل البيت، بأن الشعائر الحسينية هي طقوس ومناسك ومراسم يقيمها شيعةُ أهل البيت لإظهار حزنهم وجزعهم على إمامهم الحسين، والقضية مفتوحة للجميع.

بعض الناس يجد أن خدمته للحسين هو في طبخ الطعام فقط، فهذا الأمر أمرٌ بالنسبة له ممدوحٌ ومستحبٌ ومثابٌ ومأجورٌ عليه، بعض الناس ربما يجد أن غاية ما يقدمه هو خبرتهُ في الأجهزة الكهربائية خبرته بهندسة الصوت في الأجهزة الصوتية، خبرته بالإضاءة، خبرتهُ بالتنظيف والديكور، خبرتهُ بأي أمرٍ من الأمور، هذه قضايا يختلف فيها الناس، والناس لهم مذاهب ومشارب وأذواق وللناس فيما يعشقون

مذاهب، هذه قضايا مفتوحة لا يقول أحد بأن التطبير واجب شرعي، ولا يقول أحد بأن اللطم واجب شرعي، وإنما بعض الناس يجدون تعبيرهم ويجدون أسلوبهم في الإفصاح عن حزنهم على الحسين باللطم، وآخر بضرب الزنجيل، وآخر بالتطبير، وآخر بالبكاء، وآخر بالعزلة، وأخر بلبس السواد، وآخر بأن ينظم الشعر، وآخر بأن يكتب كتاباً، وآخر بأن ينزوي في بيتهِ فيُمسك بكتاب ويقرأ كتاباً عن الحسين، القضية ليست محددة بنحوٍ من الأنحاء إنما نحن نخاطب أولئك الذين يريدون أن يقمعوا هذه الشعائر، لماذا تقمعونها؟ ما الذي يُضيركم؟! ما هو الذي يُضيركم؟!

لا يقول أحد بأن التطبير أو بأن الزنجيل هو واجب لم يقل بهذا أحدٌ، لكن نحن نتسائل نقول: هذه حريات الناس، هذه حقوق الناس، الناس تريد أن تعبّر عن مشاعرها وعن عواطفها، هل تمنعون أحداً أن يُظهر فرحهُ في زواج إبنه؟ ما سمعنا أن أحداً يمنع أحداً من أن يُظهر ذلك الإنسان فرحهُ في زواج إبنه، ما سمعنا أن أحداً يمنعُ أحداً إلا في زمانِ البعثيين في زمان صدام حينما كان يعدم الناس ويمنع ذويهم وأهاليهم من إقامة مجالس الفاتحة ويأخذ منهم قيمة الطلقات التي أطلقت قيمة الرصاصات التي أعدم بها أولادهم، فقط هذا كان يجري في المدن الشيعية في أجواء شيعة أهل البيت في زمن صدام، عبر التأريخ لا يوجد أحد يمنع أحد، نعم النواصب عبر التأريخ منعوا شيعة أهل البيت وفعلوا الأفاعيل معهم، لكن أتحدث عن البشر بشكل عام، وهل النواصبُ من البشر؟! أنا أتحدث عن البشر بشكل عام، لا يوجد أحد يمنع أحداً أن يفرح في عرسٍ أو لا يوجد أحد يمنع أحداً من البكاء أو من الحزن في مأتم، الآن في كل العالم حينما تبكي زوجة على زوجها، أو يبكي زوج على زوجتهِ، أو يبكي أب على أولادهِ، أو أم على أولادها، أو ولدٌ على أبيه، في كل العالم هل يلومه أحد؟!

أبداً، بل الناس تتفاعل معه وتعينه، إن كان على المستوى الاجتماعي أو حتى على المستوى الرسمي يعني الآن إذا موظف في دائرة مثلاً يموت أبوه أليس الدائرة تعطيه الإجازة حتى لو لم يطلب الإجازة بنفسهِ وغاب، الدائرة تعذرهُ المسئول الكبير يعذرهُ، يقولون بأن هذا الشخص قد مات أبوه، هو ما طلب إجازة وما اتصل اتصال تلفوني بالدائرة يعتذر عن المجيء، الناس يعذرونه بشكل رسمي، بشكل اجتماعي، الآن لو إنسان يموت أبوه ويبكي على أبيه أو تموت أمه ويبكي على أمه يلومهُ أحد؟! لا يلومه أحد لماذا؟ السبب واضح: أن الناس يقدرون المشاعر الإنسانية، لماذا لا تقدرون مشاعرنا الإنسانية على الحسين، نحن بالنسبة لنا الحزن على الحسين أهم عندنا من الحزن على آبائنا وأمهاتنا وذوينا وأبناءنا وكل عزيز عندنا، نفس القانون الذي تعذرون الناس فيه أيها الناس من أن يبكي الإنسان على مُحبيه نفس القانون عاملونا به، الحسين بالنسبة لنا أهم من كل مُحبينا، لذلك القضية يعني القضية ليست قضية لفرض هذه الشعائر الحسينية على أحد، الشعائر الحسينية تعبير إنساني، تعبير وجداني، الشيعة يعبرون بذلك عن حبهم وعن

حزنهم وعن مصابهم بالحسين صلوات الله وسلامه عليه، هناك تفاصيل وتفريعات أخرى كثيرة قد تقال هنا وهناك لكنني حاولت أن أشير إلى أهم الأمور، إلى أهم التفاصيل إلى أهم القضايا المهمة التي يمكن أن نتناولها تحت هذا العنوان: **الشعائر الحسينية في الأفق الفقهي والفتوائي**.

خلاصة الكلام الذي أصلُ إليه بأننا لا نُعادي أحداً يُخالف عقيدتنا في التطبير أبداً لأن القضية في الأفق الثالث كما بينت، إذا كانت مأخوذة المخالفة لمسألة التطبير في الأفق الثالث كما بينتُ قبل قليل فهذه قضية يختلف فيها التقدير من شخصٍ إلى آخر، لكننا نقول لماذا تحاربوننا؟ لماذا تريدون منعنا؟ مثل ما للآخرين الحق في أن يتبنوا أيَّ رأيٍ من الآراء نحن لنا الحق أيضاً أن نتبنى أي رأيٍ من الآراء خصوصاً إذا كان هذا الرأي تريدهُ الأُمَّة، خصوصاً إذا كان هذا الرأي تؤيدهُ النصوص الواردة عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بهذا أختم حديثي:

اللَّهُمَّ يا ربَّ الحُسينِ بحقِّ الحُسين أشفي صَدرَ الحُسين بظهور الحُجَّةِ عليه السلام

خَدَمَة الحُسين في كل مكان حياكم الله أسألكم الدعاء

دعائي لكم بالتوفيق الدائم في خدمة الحسين في أمان الله

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ